في الحدث

■ حازم مبيضين

العراق.. الحل في الفدرالية

تتناسل المشاكل والمعضلات يومياً في عراق ما بعد صدام حسين، ويعتقد الكثيرون أنه مقبل على التقسيم إلى ثلاث دول، ويتهم هؤلاء الأميركيين بالسعي لذلك، مع أن القوم حكموا بلاد مابين النهرين ما يقرب من عشر سنوات كانوا قادرين خلالها على تنفيذ مخطط كهذا، ولسنا نظن أنهم كانوا سيلقون عنتاً في ذلك، فإقليم كردستان يعيش حالة تشبه الاستقلال، وهو يدير أموره ذاتياً ابتداءً بالاقتصاد الذي يتقدم بتسارع مدهش، ومروراً بترتيب البيت الداخلي، وليس انتهاءً بإقامة علاقات سياسية وقنصلية مع العديد من دول العالم، وهو بكل هذه المواصفات لم يتخل عن دوره كإقليم ما يزال ضمن دائرة الدولة العراقية الموحدة، ولسنا بحاجة إلى عرافة لتخبرنا أن في الجنوب نزعة قوية لإنشاء إقليم خاص، وكذلك الأمر في الأنبار وفي عدة محافظات يرغب سكانها في إدارة شؤونهم بأنفسهم، بعيداً عن سيطرة المركز، وأوامر الحكومة المركزية في بغداد. أميركا من حيث المبدأ لا مصلحة لها في تقسيم العراق، كما لم تكن لها مصلحة في تقسيم اليمن، وقد دعمت الوحدة بين شماله وجنوبه، لضمانها ولاء علي عبد الله صالح، ولسنا نظن أن عاقلاً يمكن أن يرى في الحكومات العراقية المتتالية منذ العام ٢٠٠٣ ، أي ملمح معاد للولايات المتحدة، وعلى العكس من ذلك فإن العديد من الساسة العراقيين، كانوا يتمنون استمرار الاحتلال الأميركي إلى أمد يكون فيه أبناء هذا البلد قد استعادوا بنية الدولة، وأعادوا بناء قدراتهم العسكرية والأمنية، وأسسوا لحياة سياسية مستقرة تعتمد الديمقراطية وتداول السلطة أسلوباً لا بديل عنه، وانصرفوا عن فكرة الدولة المركزية الباطشة، وفي المقابل فانه لا مصلحة لتركيا أو إيران أو أي من دول الجوار العربية في نشوء ثلاث دول تنفصل عن العراق على أسس عرقية ومذهبية، مثلما تكمن المصلحة في بقاء العراق موحداً وقوياً وديمقراطياً ، يشعر المواطن فيه بالمساواة والرضى. الفدرالية في آخر الأمر وبما لا يتناقض مع الدستور قد تكون الحل الأمثل، ولن نستجيب لمن يحاولون إرهابنا بأنها وصفة سحرية لتقسيم البلاد، وأنها بوابة الحرب الأهلية، ومن هؤلاء من يدعو علناً إلى تقوية الدولة المركزية، القابضة على زمام كل الأمور، لانه لا حياة للعراق بغير ذلك، والمؤكد عندنا أن هؤلاء يعرفون الكثير عن تجارب الفدراليات الناجحة، حتى بين أقوام لم تجمعهم الوحدة من قبل، وانخرطوا في دول فدرالية ناجحة بكل المقاييس، وتجربة دولة الإمارات العربية قريبة وصالحة كمثال، كما أنهم أنفسهم لا يستطيعون إنكار النجاح الهائل في فدرالية سويسرا، التي جنبت شعوبها ويلات الحرب العالمية الثانية، وحافظت على ثرواتهم، وكانت ملجأً لكل الباحثين عن الأمان إبان سنوات الحرب الرهيبة، لكن هؤلاء وقد تشربوا رغماً عنهم الثقافة الصدامية في الزعامة، يسعون إلى تكرار تجربته، مع أنهم في مواقع السلطة اليوم، لمجرد أنهم كانوا يقفون ضد صدام وسياساته، وعلاقات العراق الرسمي اليوم مع تركيا والكويت على وجه الخصوص، تؤشر إلى ذلك بكل وضوح. الفدرالية في العراق قد تكون الحل الذهبي لكل ما يواجه العراقيين من مشاكل، قد تتحول إلى ويلات إن لم يتم تداركها على يد العقلاء، وهي التي ستحفظ لهم ولوطنهم وحدته، بينما سيقود استبداد الدولة المركزية، وبما هي امتداد لدولة البعث بوجه آخر، ليس إلى مجرد التقسيم، وإنما إلى نشوء دول يسود علاقاتها العداء، ومن يعرف الشعب العراقي بكل مكوناته، يدرك حجم ذلك العداء الذي لن ينتهي بغير إخضاع الآخر، مع استحالة ذلك في هذه الأزمان، ودعوتنا للاحتكام إلى الدستور في هذا الشأن، ليست موجهة ضد أحد بالتأكيد، بقدر ما تستهدف مصلحة العراقي، لقناعتنا أن المواطن كان الأساس، وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

اجتماع مجلس الامن.. ا ف ب

وزير الخارجية الروسي يلتقي الأسد غداً و"اشمئزاز" أمريكي من الفيتو

قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إنه سيزور دمشق، غدا الثلاثاء، للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، في إعلان تزامنَ مع فشل مجلس الأمن الدولي، امس الاول السبت، في تبني مشروع قرار عربي غربي يتماشى مع مبادرة الجامعة العربية الأخيرة بشان الأزمة السورية بفيتو مزدوج من روسيا والصين، وهو تحرك وصفته أمريكا بأنه مثير لـ"الاشمئزاز."

□ القاهرة / CNN

وأوضح الوزير الروسي، في حديث للصحفيين على هامش مؤتمر الأمن الدولي المنعقد في مدينة ميونيخ الألمانية، ان رئيس هيئة الاستخبارات الخارجية الروسية، ميخائيل فرادكوف، سيرافقه في الرحلة، دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وتقف روسيا بصلابة إلى جانب النظام السوري في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور قرار يتضمن دعما للخطة السياسية العربية الرامية لإنهاء الأزمة في سوريا سلميا، والتي ترى فيها دمشق تدخلا سافرا في شؤونها.

وجاء الإعلان عن زيارة لافروف تزامناً مع انتكاسة كبيرة للجهود الدبلوماسية الرامية إلى حل الأزمة السورية سلمياً، عقب إحباط روسيا والصين، بفيتو مزدوج، مشروع قرار يدعم دعوة الجامعة العربية للرئيس السوري للتنحي، ويدين الحكومة السورية.

وكانت روسيا العضو الدائم في مجلس الأمن، والشريك التجاري لسوريا، لمحت إلى أنها ستنقض مشروع القرار، بينما كانت تسعى إلى إدخال تعديلات في وقت متأخر على نصه.

وصوت ١٣ عضوا في مجلس الأمن، بما في ذلك الدول دائمة العضوية(فرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، لصالح القرار).

كي مون يأسف لعجز مجلس الأمن عن التوصل لقرار

وبالمقابل، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن أسفه العميق لعجز المجلس عن التوصل لاتفاق كان سيؤدي إلى نهاية مبكرة للعنف، ووقف قتل المدنين الذي تشهده سوريا منذ عام.

وقال كي مون، في بيان، أنه على الرغم من عدم صدور قرار، فإنه يجب على الأسرة الدولية مضاعفة الجهود من أجل التوصل إلى عملية انتقال سياسية نحو الديمقراطية يقودها السوريون بأنفسهم ووقف أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، التي تقوم بها السلطات السورية، على الفور.

وفي وقت سابق امس الاول السبت، قال المجلس الوطني السوري المعارض إن القوات الحكومية "ارتكبت واحدة من أبشع المجازر منذ بداية الانتفاضة في سوريا،" ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٢٦٠ مدنيا في حمص.

بريطانيا: سنطرح القضية مجدداً أمام مجلس الأمن

ومن جانبه، اعتبر المندوب البريطاني الدائم بمجلس الأمن الدولي، مارك ليال غرانت، الإخفاق في إصدار قرار "يشكل نكسة لمجلس الأمن ومأساة بالنسبة لشعب سوريا."

وأضاف غرانت: "لا نرى أي مبرر لاستخدام حق النقض من قبل روسيا والصين. ناقشنا كل المخاوف التي طرحت على مدى ثمانية أيام من المفاوضات منذ عرض المغرب المشروع يوم الجمعة الماضي."

وتابع: "سنطرح هذه القضية مرة أخرى على مجلس الأمن إذا لم يتوقف النظام السوري عن سفك الدماء وتنفيذ الخطة كما هو مطلوب."

رايس: أمريكا "مشمئزة" من الفيتو

وفي المقابل، صرحت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى مجلس الأمن، سوزان رايس، في كلمة عقب إخفاق المجلس في تمرير القرار، إن بلادها مشمئزة من استمرار بعض أعضاء المجلس بالوقوف إلى جانب نظام الأسد، في إشارة إلى روسيا والصين.

وأضافت: "الولايات المتحدة تشعر بالاشمئزاز، إن عضوين في مجلس الأمن يواصلان منعنا من تحقيق أهدافنا لمعالجة الأزمة العميقة في سوريا وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة".

الجعفري: هناك أطراف لا تريد الخير لسوريا

وفي المقابل، قال مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، إن سوريا هي "ضحية" للأزمة التي افتعلتها أطراف لا تريد الخير لبلاده ولا لشعبها عبر دعم هذه الأطراف بالمال والسلاح لمجموعات إرهابية تقوم بأعمال إرهابية من قتل وخطف وتدمير البنى التحتية للبلاد."

وقال الجعفري في كلمة له خلال الجلسة: "لقد اطلع وفد بلادي على مشروع القرار المعروض أمام مجلس الأمن وكنا نتمنى أن تبقى معالجة الأزمة السورية داخل البيت السوري أولا ثم داخل البيت العربي ثانيا إلا أن استعجال البعض لاستحضار التدخل الدولي الذي نعرف أهداف معالجته للقضايا العربية وأهمها قضية فلسطين والاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية يدعونا للتعبير عن حزننا للواقع المؤسف الذي وصلنا إليه الآن."

المعارضة البحرينية تبدأ اعتصاما لمدة أسبوع للمطالبة بالإصلاح

□ المنامة / رويترز

بدأت أحزاب المعارضة في البحرين خلال تجمع حاشد "اعتصاما" لمدة اسبوع للمطالبة باصلاحات سياسية وتعهدت بنقل حملتها الى مركز الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية والتي اندلعت العام الماضي في العاصمة المنامة.

وقالت الشاعرة آيات القرمزي التي اصبحت احد وجوه الربيع العربي عقب سجنها بعدما ألقت قصيدة تنتقد الملك في دوار اللؤلؤة ان هذا التجمع مجرد تجربة للعودة وان الاعتصام سينتقل سريعا الى دوار اللؤلؤة.

وكانت تخاطب حشدا من اكثر من عشرة الاف شخص في تجمع خارج العاصمة المنامة حيث سحقت قوات بحرينية وقوات من السعودية احتجاجات مناهضة للحكومة العام الماضي.

وتغلق قوات الامن دوار اللؤلؤة منذ ذلك الحين وتقوم بمراقبة صارمة للمنطقة. وتشهد البحرين اضطرابات منذ الانتفاضة التي اندلعت العام الماضي مستلهمة انتفاضتي تونس ومصر. وتحاول المعارضة مواصلة الضغط على الحكومة التي تهيمن عليها اسرة آل خليفة السنية قبيل الذكرى السنوية للانتفاضة في ١٤ فبراير شباط. ومن الاصلاحات التي يريدونها حكومة منتخبة ستكون الاولى في الخليج وتقليص صلاحيات اسرة ال خليفة.

ودعا الشيخ علي سلمان الامين العام لجمعية الوفاق كبرى الجماعات المعارضة النشطاء الى الحفاظ على سلمية الاحتجاجات لكنه حذر وكالات المخابرات والميليشيات الموالية للحكومة من التحريض في الاسابيع المقبلة. وطالب النشطاء باستخدام الأعلام البحرينية فقط خلال الأسبوع المقبل وبتجنب استخدام شعارات حزبية او طائفية.

وحصلت جماعات المعارضة على دعم كبير من الاغلبية الشيعية في البحرين التي تتهم النخبة الحاكمة بالتهميش السياسي والاقتصادي. وتقول الحكومة ان الشيعة لديهم جدول اعمال طائفي بالتنسيق مع ايران وهو ما ينفيه الشيعة. وقال سلمان ان الحركة الاحتجاجية ستستمر بعد ١٤ فبراير شباط وان البلاد لن تعود الى حالتها الطبيعية الى ان تنهي النخبة الحاكمة احتكارها للسلطة وتطلق سراح ١٤ شخصية بارزة ادينت بقيادة الاحتجاجات والتي تقوم باضراب عن الطعام هذا الاسبوع. واضاف "لن يهدأ هذا الشعب ولا يمكن ان يكون هدوء واستقرار وجميع الرموز خلف القضبان ولن نسكت عن بقائهم."

وتابع "لم يستخدم الرموز العنف ولم يدعوا الى العنف . فهم حوكموا وصدرت بحقهم احكام جائرة، طرحوا مطالب قد تختلف معها ولكنها داخلة في مساحة حرية التعبير التي يكفلها القانون المحلي والقانون الدولي. لقد مورس بحقهم التعذيب وانتزعت الاعترافات تحت التعذيب وصدرت الاحكام وفقا لها وهي وفقا للقانون المحلي والدولي هي احكام باطلة."

وتحاول احزاب المعارضة ان تميز نفسها عن الناشطين الشبان الذين يشتبكون بانتظام مع الشرطة عبر تنظيم مسيرات وتجمعات حاشدة بالتنسيق المسبق مع السلطات. ويقول كثير من الشبان الغاضبين عما يصفونه بالاجراءات القاسية التي تتبعها الشرطة ان هذا النهج لا يأتي بنتائج.

ويقول النشطاء ان العنف الجاري رفع العدد الإجمالي للشهداء على مدى العام المنصرم الى اكثر من ٦٠ وان بعضهم لاقى حتفه جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع او من الصدم بالسيارات اثناء ملاحقة الشبان. وتشكك الحكومة في اسباب الوفاة.

قبول استقالة حكومة الكويت المؤقتة

□ الكويت / ا ف ب

قال التلفزيون الكويتي ان الحكومة الكويتية المؤقتة قدمت استقالتها امس الاحد لتمهد الطريق أمام تشكيل حكومة جديدة في أعقاب الانتخابات البرلمانية المبكرة التي جرت يوم الخميس الماضي . ووفقا للدستور يجب أن يجري تشكيل حكومة جديدة قبل الجلسة الاولى للبرلمان الجديد والتي تعقد خلال أسبوعين من الانتخابات.

حققت المعارضة الكويتية بقيادة الإسلاميين فوزاً ساحقاً في انتخابات مجلس الامة إذ باتت تسيطر على ٣٤ مقعداً من أصل ٥٠، فيما خرجت المرأة من البرلمان وتكبد الليبراليون خسارة كبيرة، بحسب النتائج الرسمية.

وحقق الإسلاميون السنّة المعارضون من تيار الإخوان المسلمين والتيار السلفي الانتصار الابرز في الانتخابات، إذ باتوا يسيطرون على ٢٣ مقعداً مقارنة بتسعة مقاعد في البرلمان السابق.

ومع ٣٤ مقعداً في البرلمان مقارنة بعشرين في البرلمان السابق، باتت المعارضة تسيطر بشكل كامل على قرار المجلس، وأصبحت قادرة على تجاوز تأثير تصويت الوزراء غير المنتخبين البالغ عددهم ١٥ وزيراً عموماً والذين يتمتعون بموجب الدستور بحق التصويت في مجلس الامة شأنهم شأن النواب.

موقف واسم

لافروف.. فيتو الحرب الباردة

□ كتابة ورسم: عدنان أبو زيد

لافروف وزير فيتو قوي ومخضرم، ورمز روسي غير مهادن في (أَوْزارُ الحرب) في زمن افتقد ثنائية القطب، وبات حكرا للسياسيين المرتزقة.

فلسفته واضحة : " التغيير" الإستعماريّ يسعى الى حضارة فاوستيّة في منابع النفط، وتحويل البلدان الى مستعمرات باسم (الحرية)، لكن وراء الأكمة ما وراءها.

المدمن إلى حد المرض بالدبلوماسية، وصاحب (الخدمة الطويلة)، إطلالة من زمن الحرب الباردة على الحاضر، كان على الدوام، شديد أسْر مجايليه من القادة، ليس لخبرته فحَسب، بل لحرفيته، وجديته، نائيا بنفسه عن الاصطفافات، محوّلا الوظيفة السياسية، الى كيان مستقل ينتزع التفويض من مصلحة بلده، لا من أهواء الساسة.

لافروف بوصف دبلوماسي روسي، كافح بجدية منقطعة النظير استحواذ الغرب لأجندة الإحداث، وسعيه الى النفوذ من جديد إلى المستعمرات القديمة.

هذا في الخارج.

أما في الداخل، فقد أوقف استلاب الأجندة الخارجية الناجمة عن فوضى ما بعد (السوفييت)، على يد موالين للغرب، وسياسيين منهارين من جوقة جورباتشوف والنخبة الضيقة ممن التفت حول يلتسين، وأذاقته حلاوة التملق للغرب....

البعض يرى فيه حنينا و طرَبا شيوعيا، على رغم ما يبديه من عدم اكتراث الى ماض ترعرع بين تفاصيله، ونهل من ثقافته.

ومنذ العام ٢٠٠٤ حين عيّنه الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين وزيرا للخارجية خلفا لـ(إيكور إيفانوف)، تماهيا مع متطلبات مرحلة انحسر فيها القطب السوفياتي، مقابل تزايد نفوذ واشنطن والغرب.

حرص لافروف طيلة فترة رئاسته للخارجية الروسية، على استقلالية قرار موسكو، متشبثا بسياسة خارجية منذ الزمن السوفياتي : عدم الرضوخ لأجندة الغرب الساعية الى إضعاف (الدب)، والتغلغل بين مناطق النفوذ الروسي الحيوية. في وصف له مثير قال صحافي روسي: دبلوماسي أولا، وسياسي ثانيا، لكن فيه حنين الى الزمن الماضي وان لم يشعر هو ذاته بذلك. آخر نزالاته في الملاكمة السياسية، جولة ساخنة في مجلس الامن حول سوريا، مدافعا بقوة أمام قرار بلاده حول ضرورة عدم التدخل في الشأن السوري باعتباره شأنا داخليا، وعدم تحول مجلس الأمن إلى قوميسار احتلال. هيلاري كلنتون التي تحاوره دائما باعتبارها وزيرة خارجية، غالبا ما تصطدم معه، فالعناد الروسي، لمّا يزل بادي العيان على رغم تغير الظروف، وهو عناد كامن كانت تضلله القوة السوفياتية في الماضي، اما اليوم فهو مكشوف الجناح بقدر ما، لكنه مهيب.

سيرة الدبلوماسي المخضرم..

مندوب روسيا في الأمم المتحدة لعشر سنوات (١٩٩٤-٢٠٠٤)، مستفيدا من قدرته على الحوار بألسن عدة بينها الروسية، و الانكليزية والفرنسية. مولود في موسكو لأب أرمني، ونتاج حقبة شيوعية، وحامل لثقافتها حيث تخرج من معهد موسكو للدراسات الدولية العام ١٩٧٢، متقلدا مناصب دبلوماسية بعد تخرجه.

ومنذ بداية الثمانينيات، كسب تجربة في العلاقات الأممية، حتى تقلد منصب سفير روسيا الدائم في الأمم المتحدة، ليترأس مجلس الأمن عدة مرات آخرها العام ٢٠٠٣.

لافروف متزوج، وله ابنة اسمها أيكاتيرينا، تقول عنه انه عنيد وطيب.

وحين يقلّب المفاوض العنيد، صفحة السياسة، يجد نفسه عازفا للجيتار وشاعرا، وفي كل لحظاته الممزوجة بقلق السياسة، واسترخاء الفن، يحرص على التدخين بشراهة....

لافروف المغرم بشيخ الدبلوماسية الروسي غروميكو، يتذكره دائما حين يكتشف صدق ما قاله يوما : "الأطماع الجشعة لدى الآخرين تتيح المجال للمشاغلة الدبلوماسية".